

### مدخل تمهيدي

لما اشتد الأذى بالمسلمين بمكة حزن عليهم الرسول ﷺ، فأمرهم بالهجرة إلى الحبشة فرارا بدينهم وحفاظا على أنفسهم، وبقي ﷺ بمكة ليتلقى الركبان في مواسم الحج حتى اجتمع بوفد من يثرب (المدينة)، فأمنوا به وبايعوه مرتين بموضع يسمى "العقبة"، فكانت بيعتنا العقبة الأولى والثانية.

- فما هي أسباب هجرة المسلمين إلى الحبشة؟
- وهل تحقق مقصد الهجرة إلى الحبشة؟
- وما أثر بيعتي العقبة على مسار دعوة الإسلام؟

### النصوص المؤطرة للدرس

عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مَلِكًا لَا يُظْلَمُ أَحَدٌ عِنْدَهُ، فَالْحَقُوا بِإِلَادِهِ، حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قَرَجًا».

[رواه البيهقي]

### توثيق النصوص والتعريف بها

#### التعريف بأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلْمَةَ

أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أُمُّ سَلْمَةَ: هي هند بنت أبي أمية المخزومية إحدى زوجات النبي محمد ﷺ، تزوجت أم سلمة من أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، وأسلما مبكرا وهاجرت معه إلى الحبشة، ثم إلى يثرب وظلت معه إلى أن توفي سنة 4 هـ إثر جرح لم يندمل منذ غزوة أحد، فتزوجها النبي ﷺ، وكانت أم سلمة ذات رأي رجيح، فأخذ النبي ﷺ برأيها يوم الحديبية حين لم يرض الكثير من المسلمين عن بعض شروط الصلح، فنصحت أم سلمة بأن لا يكلم أحدا حتى ينحر ويحلق، فقام ونحر وحلق فقام أصحابه ينحرون ويحلقون، وقد روت أم سلمة العديد من الأحاديث النبوية، وقد توفيت سنة 62 هـ.

#### التعريف بالبيهقي

البيهقي: هو أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي المشهور بالبيهقي، الإمام المحدث المتقن صاحب التصانيف الجليلة والآثار المنيرة، تتلمذ على جهاذة عصره وعلماء وقته، وشهد له العلماء بالتقدم، شافعي المذهب، ولد سنة 384 هـ، وتوفي سنة 458 هـ، ودفن ببيهق، له مؤلفات كثيرة، من أهمها: «السنن الكبرى»، «السنن الصغرى»، «المعارف»، «الأسماء والصفات»، «دلائل النبوة»، «الترغيب والترهيب»، «الجامع المصنف في شعب الإيمان»، «معرفة السنن والآثار»، «فضائل الصحابة»، «المبسوط» ...

### نشاط الفهم وشرح المفردات

#### شرح المفردات والعبارات

- الحبشة: تطلق قديما على بلد إفريقي يعرف حاليا بإثيوبيا.
- قرجا: كشف ما بكم من هم وضيق.

#### مضامين النصوص الأساسية

- أمره ﷺ المسلمين المستضعفين بالهجرة إلى الحبشة للتخفيف من معاناتهم.

## أسباب الهجرة إلى الحبشة ومقاصدها

### مفهوم الهجرة

الهجرة: هي الانتقال من البلد الأم إلى بلد آخر، والهجرة نوعان:

- هجرة مكانية حسية: وهي مرتبطة بالخروج والانتقال من أرض الكفر إلى أرض الإسلام.
- هجرة معنوية: وهي هجرة المعاصي والذنوب والآثام وكل ما نهى الله تعالى عنه.

### أسباب الهجرة إلى الحبشة

في السنة الخامسة للبعثة أمر الرسول ﷺ المسلمين المستضعفين بالهجرة إلى الحبشة، وذلك لعدة أسباب، منها:

- الاضطهاد والظلم والتعذيب الذي تعرض له المؤمنون من طرف كفار قريش.
- الفرار بالدين مخافة الفتنة إلى بلد آمن (طلب الأمان).
- نشر الدعوة خارج مكة.
- محبة الرسول ﷺ للحبشة ومعرفته بها.
- عدل النجاشي ملك الحبشة ونصرته للمظلوم.
- الأمن على الدين والبدن.
- عبادة الله في بيئة آمنة.

### مقاصد الهجرة إلى الحبشة

- توحيد الله تعالى وحفظ الدين.
- طاعة الله تعالى ورسوله ﷺ.
- حفظ الحرية والكرامة.
- طلب الأمان والحماية والسلامة.
- التسامح والتعايش مع أصحاب الديانات الأخرى.

## بيعتا العقبة ونتائجهما على مسار الدعوة الإسلامية

لقد ضل الرسول ﷺ بمكة عشر سنين يدعو الناس بدعوة الإسلام، فكان يفتنم مواسم إقبال الحجيج في مواسم الحج، فكان أهل المدينة لما سمعوا به ينتشرون لرؤيته، فوجدوه أرشد الناس عقلا فاقربوا منه وأحبوه، وكانوا يتطلعون لأمر يجمعهم ويوحد كلمتهم، فكانت بيعة العقبة الأولى: ففي العام الثاني عشر للبعثة التقى النبي ﷺ اثني عشر رجلا من يثرب، وبعد أن دخلوا في الإسلام، بايعوه على: ألا يشركوا بالله شيئا، وأن يأتروا بما أمر الله به، وأن ينتهوا عما نهى الله عنه، فأرسل معهم مصعب بن عمير ليعلمهم أمور الدين الإسلامي وقراءة القرآن والصلاة وغيرها. أما في العقبة الثانية: فكانت في العام الثالث عشر للبعثة، حيث قدم من المدينة ثلاثة وثمانين رجلا وسبعة عشرة من النسوة، فبايعوه على السمع والطاعة في المنشط والمكروه، والنفقة في العسر واليسر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يحموه مما يمنعون نساءهم وأبناءهم.

### الاستنتاج

- إن التضحية ونكران الذات والصبر على الشدائد مفتاح للفرج.
- الدعوة سبيل لتكثير الخير وتحقيق الصلاح.
- محبة الرسول ﷺ ونصرته سبب السعادة في الدنيا والآخرة.